الفرق بين الجن والشياطين

الجن: سمي الجن بالجن لاستتارهم عن العيون ومنه الجَنَّة لاستتار أرضها بالأشجار، ومنه المجنون، لاستتار عقله، ومنه الجنين لاستتاره في البطن.

وهم مخلوقون من مارج من نار أي: من اللهب الصافي الذي لا دخان فيه. قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[1]. وهم مخلوقون قبل الإنس، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾[2]. كما أنهم يتناسلون ولهم ذرية، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ

(1) سورة الرحمن، الآيتان: 14، 15.

(2) سورة الحجر، الآيتان: 26، 27.

مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾[1]. إنهم مخلوقات قابلة للعلم والمعرفة، ولهم قدرات كبيرة ومهارات صناعية، وهم مكلفون بالإيمان والعبادة، منهيون عن الكفر والعصيان. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾[2]. كما أنهم يحشرون يوم القيامة ويحاسبون على أعمالهم، فيثابون أو يعاقبون. قال تعالى مقرراً عقوبة الكافرين من الجن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[3].

أما الشياطين: فهم كفار الجن. وأبوهم إبليس اللعين، عملهم الوسوسة والإغراء بالشر، ودعوة الإنسان إلى القبائح؛ ولكنهم ليس لهم القدرة على النفع والضرر. ولم يمنحهم القوة التي لا تُدفع، بل أعطاهم الكيد قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[4].

والمشهور أن الشياطين لهم القدرة على النفوذ في بواطن البشر لقوله [عليه الصلاة والسلام]: «**إن الشيطان**

(1) سورة الكهف، الآية: 50.
(2) سورة الذاريات، الآيتان: 55، 56.
(3) سورة هود، الآية: 119.
(4) سورة النساء، الآية: 76.

يجري من ابن آدم مجرى الدم»[1]. ففي شرح الجامع الصغير للمناوي: إما أن يجري مثل جريان الدم، في أنه لا يحس بجريه كالدم في الأعضاء، ووجه الشبه شدة الاتصال، فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة. أو يجري في الإنسان حقيقة حيث يجري فيه الدم. انتهى.

وقال ﷺ أيضاً: «**لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء**»[2].

وقد جعل الله في مقابلة وسوسة الشياطين التي هي من دواعي الشر داعياً للخير عن طريق ملَكٍ من ملائكة الرحمن، لإيجاد التوازن في امتحان إرادة الإنسان. فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وله شيطان**». قالوا وأنت يا رسول الله؟ قال: «**وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير**»[3].

فإذا وجد الشيطان من الإنسان ذكر الدنيا والشهوات

---

(1) رواه مسلم، والبخاري، وأبو داود، والإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه. ورواه مسلم والبخاري، وابن ماجه، عن صفية أم المؤمنين بنت حيي النضرية رضي الله عنها من ذرية هارون عليه السلام.

(2) رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) رواه مسلم.

وأنواع الملذات، والتي تنْصبُّ إلى القلب بواسطة الحواس أو بواسطة التخيلات، تذرَّع الشيطان بهذه الأسباب فتحصل منه الوسوسة والإغواء، وبذلك يقع الإنسان في شركه.

وإذا كان الإنسان معرِضاً عن الدنيا وشهواتها وملاذها تتحرك حينئذٍ القوة الروحانية، فتحصل من الملَكِ إفاضة الخير والتوفيق، ولا يجد الشيطان حينئذٍ باباً للوسوسة، بل يكون بعيداً عن قلب الإنسان. فوقوع التطارد والتزاحم بين الملك والشيطان في معركة النفس الإنسانية ثابت لا محالة، إلى أن ينفتح الباب في القلب لأحدهما فيكون هو المتسلط وخصمه إنما يتطرق إلى القلب بنحو الاختلاس.

ملاحظة:

ولقائل يقول: ما الحكمة من خلق الشيطان ؟..

إن الشيطان هو امتحان من الله تعالى للإنسان الذي أمره الله بالاحتراز منه ومن وساوسه.

ومن ناحية ثانية يعرفنا الشيطان أيضاً حقيقتنا ويكشف جوهرنا، فالله سبحانه وتعالى يعرف كل شخص حقيقته وجوهره، هل هو من أهل النار أو من أهل الجنة، ولولا الشيطان لما عرفنا جوهرنا، هل نحن من أهل الطاعة أو

من أهل العصيان. فالشيطان ليس إلا جاسوساً يعرفنا حقيقتنا وجوهرنا، ولكن الشيطان لا يعرف نفسه أنه جاسوس، ولكن بحكم عداوته للإنسان يوسوس له ويكشف جوهره. والله أعلم.

obeikandl.com